Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعلى وفق مفهوم (الاختلاف) أسس دريدا مقولته حول الحضور والغياب، ورأى أن المعاني تتحقق من خلال الاختلاف المتواصل في عملية الكتابة والقراءة، وتبدأ مستويات الحضور والغياب بالجدل ضمن أفق الاختلاف، بحيث يصبح الاختلاف هدفاً أكبر مما هو أصلٌ في ذاته. والأمر يتطلب حضور العلاقة المرئية التي توفرها الكتابة التي تمد العلامات بقوة تكرارية ضمن الزمان، وكل هذا يمد الدّال ببدائل لا نهائية من المدلولات، مما يثبت أن الدلالة لا نهائية . . . وهذا يعني أن ثمة بناءً وهدماً متواصلين، وصولاً إلى بلوغ تخوم المعنى[٣٦].

التمركز حول العقل

يعدُّ عمل دريدا في التفكيك نوعاً من الثورة على اليقينية المطلقة في الفكر الغربي وثورة على سكونيته المتمثلة في هيمنة القياس المنطقي المتمثل في "التمركز العقلي أو اللوغوسي" المشتق من اللفظة اليونانية (Logos) التي تعني المنطق أو العقل[٣٧]. فقد تحيزت الميتافيزيقيا الغربيّة بدءاً من أفلاطون (والميتافيزيقيا في نظر دريدا آيديولوجيا المجموعة العرقية الغربيّة) بالخضوع لسلطان "التمركز حول العقل" المستند في حقيقته إلى "التمركز حول الصوت"، أي العناية بالكلام على حساب الكتابة، ومن ثمَّ تعيين الوجود بوصفه حضوراً بكل ما تعنيه الكلمة. ولقد تنامت تلك الفلسفة الغربية في ظل النزعة المنطقية العقلية، وصار القياس المنطقي نموذجاً أوّلياً تقاس عليه النماذج الفكرية والإبداعيّة، ومن هنا وجه دريدا جل اهتمامه لتفكيك هذا التمركز، ومحاولة التفلّت من قبضة التمركز العرقي الغربي[٣٨]، وتقويض الأصل الثابت المتفرِّد بالقوّة، وما يرتبط به من مفاهيم التعالي والقصديّة[٣٩]. ورأى دريدا أن اللغة تمثل بنية من الإحالات اللانهائية،